العنف الأسري وجرائم الشرف[1]

العنف الأسري وجرائم الشرف موضوعان مهمان يسلطان الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان داخل الأسرة والمجتمع .إن قضايا العنف والاضطهاد المرتبطة بالشرف هي أنواع من الجرائم التي تهدف إلى المحافظة على أعراف وقيم جماعية عن مفهوم الشرف ، العار، الخزي والوقاحة. في هذه المجالات يشكل الشرف قيم الرجل الفرد والحق في الحصول على الاحترام.

في سياق الشرف ، يتم تحديد شرف الرجل من خلال قدرته على التحكم في أجساد النساء المقربات وسلوكهن ونشاطهن الجنسي. إذا انتهكت امرأة قريبة تلك المُثل والقيم الموجودة في سياق شرف المجموعة ، فإنها تجلب العار للرجل الفردي. يمارس العنف والاضطهاد المرتبطان بالشرف للمحافظة على الشرف المشكوك فيه أو المنتهك أو استرجاعه. يمكن أن تتكون المجموعة من عائلة أو عشيرة أومجموعة أخرى مماثلة.

العنف الأسري

يشير إلى أي نوع من الاعتداء الجسدي، النفسي، العاطفي، أو الاقتصادي الذي يحدث داخل الأسرة أو من قبل أحد أفرادها. قد يكون العنف موجهاً ضد الزوجة، الزوج، الأطفال، أو حتى كبار السن.

أشكال العنف الأسري:

العنف الجسدي

يتعلق العنف الجسدي في المقام الأول بأشكال مختلفة من الاعتداء بالضرب حيث تتعرض الضحية للألم أو إصابات جسدية. يمكن أن يشمل العنف من بين أمور أخرى الركل والضرب وعلامات الحروق وشدّ الشعر وما يسمى بالهجمات باستخدام الأحماض.

ليس من غير المعتاد أن يشمل العنف الجسدي في سياق الشرف عناصرمن الطقوس مثل الحلاقة القسرية ، أو بتر أجزاء مختلفة من الجسم أو تشويه مظهر الضحية على سبيل المثال من خلال هجوم باستخدام الأحماض. من بين الأشكال الأخرى للطقوس هناك ممارسة العنف بمساعدة الأشياء المرتبطة بالقذارة على سبيل المثال المكانس أو كرتة الحذاء أو النعال.

إن الغرض الكامن وراء عناصر الطقوس هو جزئيا إبعاد ضحية الجريمة عن المشاركة الاجتماعية وأيضا إخلاء طرف الجاني من المسؤولية الأخلاقية عن الأفعال.

---

[1] مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، 25 thالجلسة3rd - 28th) مسيرة 2014)
البند 3 من جدول الأعمال: المناقشة العامة
العنف باسم الشرف[1]
هناك العديد من الممارسات الضارة التي تُرتكب بحق المرأة يومياً؛ وقد وُصفت الجرائم المرتكبة باسم "الشرف" بأنها من بين أشد الجرائم خطورة[2]. ويُفهم أن العنف القائم على الشرف ينبع من الرغبة في السيطرة على سلوك الأنثى، مع منح شرف الأسرة لجسدها. وكما أشارت المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة، فإن الحفاظ على الشرف يعتمد على فكرة وجوب السيطرة على المرأة جنسياً حتى الزواج؛ فهي وسيلة للتحكم في اختياراتها وحركتها]3.[
في حين أن هناك العديد من أشكال جرائم الشرف، بما في ذلك التشويه الجسدي والعنف بالأحماض، إلا أن القتل من بين أخطر مظاهرها. ما بين 5,000 إلى 20,000 امرأة تُقتل على يد أفراد عائلاتها كل عام في جرائم "الشرف"[4]. تُقتل النساء لأسباب مختلفة، بدءًا من التغريد أو الفيسبوك[5]، لمعاقبتهم على تعرضهم للاغتصاب[6]. تم التعرف على جرائم الشرف في المجتمعات الإسلامية والهندوسية والسيخية في جميع أنحاء العالم]7.[
على الرغم من أن القانون الدولي يحظر العنف القائم على النوع الاجتماعي، إلا أن جرائم الشرف تُرتكب على نطاق واسع، وغالبًا ما يفلت من العقاب. ونحن نحث المجلس على تشجيع الدول التي ليس لديها تشريعات تتعلق بالعنف دفاعًا عن الشرف، على إصدار قوانين تعترف به كجريمة، والنص على عقوبات تتناسب مع خطورة الأفعال المرتكبة.
يجب إيلاء المزيد من الاهتمام لمفهوم "الشرف"، وكيفية إدراكه والتلاعب به. ليس هناك شرف، سيدي الرئيس، أن تقتل امرأة لأنها اختارت أن تعيش حياتها كما تريد. يمثل العنف القائم على الشرف شكلاً من أشكال كراهية النساء المؤسسية المنهجية؛ ومن واجب هذا المجلس، والمجتمع الدولي الأوسع، بذل المزيد من الجهود لمكافحته.

العنف النفسي

في أغلب الأحيان يشمل العنف النفسي استخدام كلمات نابية وألقاب مهينة على سبيل المثال كلمات مثل عاهرة/عاهر ، ومتخلفة/متخلف ، وعديمة القيمة/عديم القيمة وغير مرغوب فيها/فيه. ولكن يمكن أن يشمل ذلك أيضا تعريض الضحية للاستجواب ومختلف أشكال الإذلال والتحقير والاستبعاد من المجتمع والتهديد بالعقوبات المختلفة.

من المعتاد أيضا أن تتداخل الأفعال التي يمكن تصنيفها على أنها عنف نفسي مع السلوكيات التي تشكل اضطهادا ، على سبيل المثال ، تحقير الضحية أو السيطرة عليها من خلال التهديد بالعقوبات.

العنف المادي

يمكن أن يكون العنف المادي ، الذي يمكن تسميته أيضا بالعنف المالي ، متعلقا بقيود بحتة أي أنه لا يُسمح لضحية الجريمة القيام بإدارة أموالها/أمواله الخاصة ويدور حول الابتزاز المالي. يمكن أن يحدث الابتزاز المالي عن طريق قيام الجاني قسرا بأخذ المال مقابل عدم الكشف لأسرة الضحية أو أقاربها/أقاربه أنها/أنه فعلت/فعل شيئا يهدد بالحاق العار بهم.

العنف الجنسي

يعتبر الاغتصاب، وسفاح القربى والتدقيق على العذرية وبتر الأعضاء التناسيلة والعمليات الجراحية لغشاء البكارة وكذلك التحرش الجنسي من الأمثلة على العنف الجنسي الذي يمكن أن يحدث في سياق الشرف. غالبا ما يرتبط تزويج الأطفال والزواج القسري بالعنف الجنسي.

يمكن أن يكون العنف الجنسي صعبا بشكل خاص في سياق الشرف لأنه يمكن أن يكون له جانبان. يتعرض ضحية الجريمة للاعتداء الجنسي وفي نفس الوقت تتعرض/يتعرض لعقوبات أخرى إذا علمت العائلة أو الأقارب أو المجتمع الذي تعيش/يعيش فيها بوقوع الاعتداء.

العنف الرمزي

التخريب بشتى أنواعه ، مثل تدمير ممتلكات شخص ما أو إيذاء حيوانه الأليف هي من بين الأمثلة على العنف الرمزي. غالبا ما يكون لهذه الإجراءات أوجه تشابه كبيرة مع عناصر الطقوس التي يمكن العثور عليها في العنف الجسدي في سياق الشرف.

جرائم الشرف

أعمال العنف، عادة القتل، التي يرتكبها أفراد الأسرة من الذكور ضد أفراد الأسرة من الإناث، باعتبارهن قد جلبت العار إلى الأسرة (هيومن رايتس ووتش ، 2001).قد تكون المرأة مستهدفة من قبل أفراد عائلتها لمجموعة متنوعة من الأسباب، عندما تخطو خارج ت دورها الاجتماعي المقرر لها، بما في ذلك رفض الدخول في زواج مرتب، كونها ضحية لاعتداء جنسي، سعيها للحصول على الطلاق - ولوكان من زوج عنيف - كونها ارتكبت الزنا أو حتى عند الشك بسلوك شائن.و بذلك، فان مجرد التصور أن المرأة قد تصرفت بطريقة "تخزي" أسرتها يكفي للتعرض لحياتها (لجنة وضع المرأة ، 2004). إلا انه حاليا يستخدم مصطلح "الجرائم التي ترتكب باسم الشرف" للدلالة على أعمال العنف هذه.

مفهوم الشرف:

جريمة الشرف (بالإنجليزية الأمريكية: honor killing)، أو قتل العار هو جريمة قتل عمد، سواء كان من أحد أفراد الأسرة أم من خارجها، على يد شخص يسعى لحماية ما يراه مرتبطًا بالكرامة والشرف له أو لعائلته. غالبًا ما ترتبط جرائم الشرف بالدين والطوائف الإثنية وأشكال أخرى من الطبقات بحسب التدرج الاجتماعي، إلى جانب الجرائم المرتبطة بالحياة الجنسية، إذ غالبًا ما يتصف القتلى بكونهم أكثر تحررًا من القاتل بدلًا من توسيمهم «بالعار». في أغلب الأحيان، تتضمن هذه الجرائم قتل امرأة أو فتاة على يد أفراد العائلة الذكور بسبب اعتقاد الجناة

بأن الضحية قد جلبت العار أو الفضيحة لاسم العائلة أو سمعتها أو مكانتها. يُعتقد أن جرائم الشرف قد نشأت من العادات القَبلية. ينتشر هذا النوع من الجرائم في أجزاء مختلفة من العالم، محليًا في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي جنوب آسيا ولا سيما في الهند وباكستان ونيبال، وكذلك في مجتمعات المهاجرين في البلدان التي لا تملك معايير مجتمعية تشجع على القتل دفاعًا عن الشرف (حتى تاريخيًا). غالبًا ما ترتبط جرائم الشرف بالمناطق الريفية والقَبلية، لكنها تحدث في المناطق الحضرية أيضًا. على الرغم من إدانة الاتفاقيات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، إلا أن جرائم الشرف غالبًا ما تكون مبررة ومدعومة من قِبَل مختلف المجتمعات.

يعتبر الشرف في العديد من المجالات شيئا إيجابيا. في المجتمعات الفردية، يرتبط الشرف بصفات مثل الصدق والنزاهة والإنصاف. هذه هي الصفات التي يمكن أن يتمتع بها جميع الأفراد في المجتمع. لذلك يمكن للجميع أيضا أن يكون الشرف لديهم في مجتمع يقوم على الفردية. على العكس من ذلك يتم في المجتمعات الجماعية تكريم الرجال فقط. يجب أن تشعر النساء بالخزي لكي يحظى رجالهن المقربين بالشرف. بمعنى آخر فإن العار يشكل معيارا في ثقافة الشرف.

المعايير ضمن ثقافة الشرف:

ينتمي إلى معايير الشرف أيضا مفاهيم تقول أن سمعة العائلة واحترامها يعتمدان على السلوك الفعلي أو المزعوم لأفراد العائلة من من الإناث ومدى التزامهن بما يعتبر جيدا وفقا لمُثلُ العذرية والعفة السائدة في ثقافة الشرف. تعني هذه المُثل أنه من المتوقع أن تنتظر الفتيات والنساء غير المتزوجات ممارسة الجنس حتى الزواج ، بينما يتُوقع من الفتيات والنساء المتزوجات تجنب العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج.

المعايير ضمن ثقافة الشرف

ينتمي إلى معايير الشرف أيضا مفاهيم تقول أن سمعة العائلة واحترامها يعتمدان على السلوك الفعلي أو المزعوم لأفراد العائلة من من الإناث ومدى التزامهن بما يعتبر جيدا وفقا لمُثلُ العذرية والعفة السائدة في ثقافة الشرف. تعني هذه المُثل أنه من المتوقع أن تنتظر الفتيات والنساء غير المتزوجات ممارسة الجنس حتى الزواج ، بينما يتُوقع من الفتيات والنساء المتزوجات تجنب العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج.

السلطة والسيطرة

إن السلطة والسيطرة هما عنصران أساسيان في الاضطهاد المرتبط بالشرف. يتمثل الاضطهاد على شكل القيود والتهديدات غير المشروعة والابتزاز العاطفي والإذلال وأشكال مختلفة من الإهانة. غالبا ما يكون هناك خط رفيع بين ما هو اضطهاد وما هو على سبيل المثال عنف نفسي.

إن الإضطهاد المرتبط بالشرف يهدف إلى السيطرة على المقربين للحد دون تصرفهم بطريقة من شأنها الإساءة إلى شرف الرجل أو العائلة ، الأقرباء أو الجماعة. وبالتالي فإن الاضطهاد المرتبط بالشرف هو وسيلة لممارسة السلطة.

غالبا ما ينطوي الاضطهاد في ثقافة الشرف على أولياء الأمور الذين يقررون تقريبا كل شيء يتعلق بالأطفال. يمكن أن يتعلق الأمر بكيف يُسمح للأطفال ارتداء ملابسهم ، ومن يُسمح لهم الاختلاط معه ، وما هو التعليم الذي يتلقونه وما هي الأنشطة الترفيهية التي يُسمح لهم بممارستها. يمكن أن يكون أيضا حول، على سبيل المثال، الفصل الجسدي والاجتماعي بين الفتيات والفتيان وكذلك بين النساء والرجال في المنزل وكذلك في مدرسة المرحلة التمهيدية والمدرسة وفي دار أوقات الفراغ.

يمكن أيضا أن يتمثل الاضطهاد في سياق الشرف من خلال نبذ عضو من المجموعة والحول دون تواجدها/تواجده ضمن المشاركة الجماعية وتجاهل هذا الشخص. يمكن أن يطلق على هذا الشخص تسميات مسيئة مثل المتخلفة أو الفاسقة أو غير المرغوب فيها. ولكن يمكن أن يتعلق الأمر أيضا بتهديدات من أنواع مختلفة على سبيل المثال أن الآخرين في المجموعة سيجعلون حياة الشخص المُتعرض لا تطاق.

غالبا ما يختلف الوضع حسب الجنس. تخضع الفتيات والنساء عادة لرقابة صارمة وتقييد أكثر مقارنة مع الأولاد والرجال في سياق الشرف.

يمكن أن يشمل الاضطهاد على سبيل المثال تزويج الأطفال أو إجبار شخص بالغ على الزواج أو خداعه للتزوج ضد إرادته. يمكن أن يعني أيضا أنه لا يُسمح للفتيات والنساء الاختلاط مع الأولاد والرجال أو أنهن بحاجة دائما إلى مرافق من الذكور عند التواجد خارج المنزل.

قد يتعرض الشخص للاضطهاد المتعلق بالشرف كعقوبة لأنه تصرف بطريقة غير مرغوب فيها. قد يحدث بعد ذلك أن يتظاهر الآخرون في المجموعة على سبيل المثال بأن هذا الشخص غير موجود. قد يكون الشخص المُعرض أيضا منبوذا أو يطلق عليه تسميات مهينة.

كما يمكن أن يُمارس الاضطهاد المتعلق بالشرف عن طريق ارغام شخص لتعريض فرد آخر من أفراد العائلة أو احد الأقارب للاضطهاد، على سبيل المثال إرغام الابن في العائلة على ممارسة السيطرة على أخواته أو وضع القيود لهن. في مثل هذه الحالة يكون كل من الابن والبنات في العائلة متعرضين لأشكال مختلفة من أنواع الاضطهاد.

أشكال القيود

في أغلب الأحيان يعيش الأطفال والشباب ضمن أشكال مختلفة من أطر القيود. يتم وضع القيود من قبل عالم البالغين ويتوقع أن يتبع الأطفال والشباب القواعد التي تم وضعها. يحق لحامل حق الحضانة أن يضع القيود وأن يقرر في مختلف المسائل التي تتعلق بالأطفال. ولكن يحق للأطفال والشباب أيضا التأثير والمشاركة في الأمور التي تتعلق بهم.

إن إمكانيات الأطفال للتأثير على أمور حياتهم يجب أن تزداد بشكل يتماشى مع أعمارهم ودرجة نضوجهم. بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في سياق الشرف فمن المعتاد أن تكون الفسحة في الحياة أضيق ومحددة كلما تقدم الطفل في العُمر ويسري هذا بشكل أساسي على الفتيات اللائي يشعرن في كثير من الأحيان أن فسحة الحريات أصبحت أضيق بصورة أكبر بعد قدوم الحيض الأول.

قد يكون من الصعب معرفة الحد الفاصل بين الممارسة المقبولة لمسؤولية الوالدين وانتهاكات الحريات والحقوق الأساسية للأطفال والشباب. إن القيود التي يضعها الآباء لأطفالهم ليست دائما مبررة. قد تعني القيود أن ممارسة أولياء الأمور السيطرة على الأطفال بطريقة تنتهك حق الأطفال في المشاركة واتخاذ القرارات بشأن حياتهم.

إن الأطفال هم من حاملي الحقوق بالرغم من عدم وجود نفس الاستقلالية لهم كما هو الحال بالنسبة للبالغين. إن حق الطفل في المشاركة هو تعبير للوضع القانوني او الاجتماعي للطفل في المجتمع. يحق للطفل أن يُصغى اليه وأن نجعله يشارك في المسائل التي تتعلق به وهي من القيم الأساسية التي تنص عليها معاهدة حقوق الطفل. يجب أن يأخذ البالغين حق الطفل في المشاركة بعين الاعتبار في جميع المسائل التي تتعلق بحقوق الطفل.

في أغلب الأحيان لا يُسمح للأطفال والشباب الذين يعيشون في أطر اضطهاد الشرف بالتواجد مع أصدقاء بنفس القدر مثل أقرانهم من نفس العمر. قد يتم أيضا وضع القيود لهم في الأماكن التي يُسمح لهم بزيارتها في أوقات فراغهم ، وما هو التعليم الذي يُسمح لهم بحضوره وكيف يرتدون الملابس.

بالنسبة للأطفال والشباب الذين ينتمون إلى مجموعة من الأشخاص المعرضين للخطر بشكل خاص ، مثلا الأشخاص من ذوي الإعاقة في الفعاليات أو الشخص الذي يُعرّف نفسه بأنه شخص من مجتمع HBTQI (مثليي الجنس ومحبي الجنسين والمتحولين جنسيا وغرباء الطباع وغير محددي الهوية والأشخاص بين الجنسين)، يمكن أن يكون الوضع أكثر تعقيدا. قد يكون الأمر كذلك ، على سبيل المثال أن السيطرة تزداد فيما يتعلق باكتشاف العائلة نقاط الضعف لدى الشخص المُتعرض مثلا ميوله الجنسية.[2]

[2] https://www.brottsoffermyndigheten.se/other-languages/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-arabic/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%B7-

الشرف من مفهوم نبيل إلى قتل الأضعف:

يتضمن تعريف مفهوم الشرف حسب مصادر عدة مكانة الفرد الاجتماعية والاحترام الذي يحظى به، وصفات مثل النبل الأخلاقي والوفاء بالوعد وحفظ العهد والدفاع عن المستضعفين وحفظ كرامة البلاد والعباد، ويترافق مع المروءة والشهامة.

وإذا كانت المبارزات في الماضي، التي تجري بين رجلين ندين غالبا - إن تركنا جانبا الحروب التي تخوضها جيوش أو جماعات مقاومة دفاعا عن شرف الأمة - تتضمن شجاعة خوض صراع قد ينتهي بخسارة المرء حياته من أجل شرفه، فإن قتل النساء بما يعرف بـ"جرائم الشرف"، هو شكل آمن من الدفاع عن الشرف، لا يعرض حياة القاتل للخطر.

ووفق هذا المفهوم للشرف، تكون المرأة أشبه بصندوق أمانات يودع لديها الرجل شرفه، ثم يقتلها لأنها فشلت في الحفاظ على الأمانة، وهي لا تشكل أي تهديد له، فهي أضعف جسديا، وعزلاء، كما أن الضحية في أحوال كثيرة تُباغَت، ولا تتخذ أي احتياط للدفاع عن نفسها.

أسبابها:

1. التقاليد والعادات التي تعطي قيمة مفرطة "للشرف."
2. ضعف تطبيق القوانين الرادعة.
3. غياب الوعي بحقوق الإنسان.

التأثيرات:

- **الضحية** :تعاني من صدمات جسدية ونفسية طويلة الأمد.
- **الأسرة** :تفكك العلاقات الأسرية وزيادة الكراهية.
- **المجتمع** :تفشي ثقافة العنف وتراجع سيادة القانون.

كيفية التصدي:

1. **التوعية** :نشر ثقافة حقوق الإنسان والمساواة.
2. **القوانين** :تعزيز التشريعات الرادعة للعنف الأسري وجرائم الشرف.
3. **الدعم النفسي والاجتماعي** :إنشاء مراكز دعم وحماية للضحايا.
4. **تعزيز دور المرأة** :تمكين النساء اقتصادياً واجتماعياً ليصبحن أقل عرضة لهذه الانتهاكات.

%D8%A8%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81/%D9%85%D8%A7-%DA%BE%D9%88-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%B7-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81/